

الإسلامي أو محرکاً أول حسب المفهوم الأرسطي. كاسونا لم يثر أي تساؤل من هذا النوع. أدرك بابلو وهو في الغابة معنى الموت و"لمس" وجود الله بتجربة ذاتية بسيطة، أو بنوع من الحدس أقرب ما يكون إلى التجربة الصوفية. وهذه سمة من سمات التصوف الإسباني عموماً والتصوف الإسلامي في مراحل المبكرة قبل أن يتحول إلى نظام معرفي. فالأساس المعرفي عند كاسونا يختلف عن سابقه.

أما القوة الأخرى من القوى الثلاث المتعالية في الحياة، وهي الحب، فلم يستطع بابلو إدراك معناها في الغابة، وإن كان يلمح ظلالها البعيدة ورموزها الوحشية الغريزية وقت هياج الحيوانات في الربيع. أما الحب كعلاقة تتجاوز الانفعال إلى العاطفة، والغريزة وإلى ما هو إنساني، تتطلب طرفاً آخر لا يتوفر إلا في وسط اجتماعي مهما كان صغيراً أو مهما كان حظه من التحضر. فانهزام الحب، أو الحب المهزوم، الذي دفع بوالد بابلو إلى الفرار بابنه إلى أحضان العزلة في الجبل والغابة، ليس مبرراً لإدارة ظهرنا إلى الآخرين فهناك وجه آخر للحب يقوم على الأريحية والعطاء، وهو جدير بأن نبحت عنه، وسنعثر عليه ولو تلتخ ببعض غبار الأرض.

كاسونا إذن، يرد بطله إلى المجتمع. ففي المجتمع تكتمل حقيقة وجوده؛ وتتنظم دائرة مقومات مسرح كاسونا